

هل بإمكان ابن سلمان إيقاف الخسائر التي تتعرض لها المملكة؟

وفقًا لصندوق النقد الدولي، فإن أزمة كورونا هي أسوأ أزمة يواجهها الشرق الأوسط في العصر الحديث. انخفض الطلب على النفط في الشرق الأوسط، وتحولت الأزمة إلى كارثة لولي العهد السعودي البالغ من العمر 34 عامًا، والذي كان لديه العديد من الأحلام والتي لم ير النور أيًا منها.

في أبريل 2016، كشف محمد بن سلمان عن رؤية 2030: استراتيجية التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. وقال إنه بحلول عام 2020، ستكون المملكة قادرة على بناء اقتصاد غير نفطي يحل محل اعتماد المملكة على النفط، ولن يكون هناك عجز في الميزانية، وزيادة عائدات النفط إلى 160 مليار دولار، واستقبال 18.75 مليون مسلم في الحج.

جاء وباء كورونا ليكمل احباط كل تلك الخطط. اشتد معدل الاصابات بفيروس كورونا في الأسابيع الأخيرة، لتصل إلى أكثر من 315 ألف حالة، وهو أعلى من عدد الحالات المسجلة في أي دولة عربية.

بالنسبة للحج لم يشارك في مراسم الحج لهذا العام أكثر من ألف مسلم فقط يعيشون في الداخل. عجز الميزانية مرتفع والشركات توقفت عن العمل. خرج ملك المملكة العربية السعودية مؤخرًا من المستشفى. أصبح نقل السلطة إلى بن سلمان أكثر قابلية للتحقيق من أي وقت مضى، لكن روح الملكية ضعفت وأصبحت أكثر هشاشة.

ومع ذلك، لم يستسلم ابن سلمان. في الأيام الأولى للوباء، رفع ضريبة القيمة المضافة من 5 في المائة إلى 15 في المائة وقدم حزمة تحفيز بقيمة مليار دولار للشركات التي تكافح الركود. وانحاز إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي رفض قبول قيود على إنتاج النفط. على الرغم من حقيقة أنه منذ ذلك الحين، وصلت أسعار النفط إلى 40 دولارًا للبرميل، إلا أن ابن سلمان ما زالوا يجنون نصف الإيرادات اللازمة لتمويل الميزانية.

بالنسبة إلى بن سلمان، يعني عجز الميزانية التخلي عن مشروعين مهمين بمتابعتهم شخصيًا. مع اندلاع

الحرب اليمنية في عام 2015، أدرك بن سلمان أن مثل هذه الحرب ستستمر لسنوات وليس شهور. لا يزال القتال مستمراً، وليس لدى آل سعود فرصة منطقية لهزيمة اليمنيين الذين يستقرون في العاصمة ومعظم الجزء الشمالي. الإنفاق العسكري السعودي هو من بين أعلى إنفاق عسكري للفرد في العالم. على الرغم من أن الهزيمة في اليمن مشروب مرير لبن سلمان، إلا أن الأزمة المالية الناجمة عن عجز الميزانية هي السم بعينه.

على الرغم من أن فيروس كورونا غير التوقعات لرؤية 2030 للتحويل الاقتصادي، إلا أنه قدم فرصاً لاقتصاد البلاد. غادر أكثر من مليون عامل أجنبي البلاد في السنوات الأخيرة، ويبدو أن هذا النزوح مستمر. قد يؤدي نقص العمال والمستهلكين إلى تفاقم الركود على المدى القصير. ومع ذلك، يمكن للحكومة استخدام هذا النقص لزيادة فرص العمل على المدى الطويل.

ربما كان من الأسهل الخروج من المستنقع اليمني ووضع مشروع نيوم جانباً في نظام منع القرار السعودي السابق. نظام من عدة أمراء كان يمكن أن يثني حتى أقوى أمير عن اتخاذ قراراته. لكن في الوضع الحالي حيث القرار بيد بن سلمان ووالده وحده، لم يعد النظام السابق يعمل كالسابق ولم يعد له نفس التأثير.

يتمتع بن سلمان بعلاقة شخصية جيدة مع دونالد ترامب وجاريد كوشنير. جعلت العلاقة بين عائلة ترامب وولي العهد السعودي العلاقات الأمريكية السعودية موضوع خلافات بين الحزبين السياسيين الأمريكيين. يشكك الديمقراطيون في تصرفات ترامب ودوافعه، وينتقدون العلاقة بشدة.

لم تحظ السعودية أبداً بالكثير من الاهتمام من الشعب الأمريكي، لكن الحكومات الديمقراطية والجمهورية سعت دائماً للحفاظ على العلاقات على مستوى النخبة. هذا القبول للنخب الحزبية في خطر الآن. يجب على السعوديين الحفاظ على بعدهم عن إدارة ترامب من الآن فصاعداً إذا كانوا يريدون التواصل بفعالية مع الإدارة الديمقراطية المحتملة التالية.